نظرة في الآليات التداولية

عند العرب

(نظرة– تداولية – الاليات)

د. فائزة علي محمد

جامعة كرميان

كليّة اللغات والعلوم الإنسانية

فسم اللغة العربية

A look at the deliberative mechanisms When the Arabs

Dr. Faiza Ali Mohammed
Ckramaan University
Faculty of Languages and Humanities
the department of Arabic language

الملخص :

ما تشهده اللسانيات العربية اليوم من انفتاح حضاري على النماذج والنظريات التي عرفها العالم الغربي، فرضت على الفكر العربي ان يعقد حوارا بين الحاضر والماضي في سبيل توافق حضاري، وهذا الانفتاح يجب ان لا يُعد أصلا لهذا الحوار، فالعملية العلمية هي بلا شك طريق لمعرفة الذات والغير معا ، فالارتداد للتراث يغنيه ويعمقه ويبرز فيه السبق في فهم القضايا الفكرية التي يطرحها العالم الغربي في الساحة الثقافية ، ونسعى من خلال هذا البحث قراءة في التراث العربي قراءة معاصرة نستثمر فيها بعض الآليات التداولية المعاصرة محاولة منّا ربط العلاقة بين ظواهر اختص بها المتن اللغوي، وأخرى اختص بها الفكر التداولي المعاصر ، فالبحث يندرج ضمن الاتجاهات المهتمة باعادة قراءة التراث اللغوي العربي في ضوء مستجدات العصر التي أصبحت كثيرا ما تعتمد على شرح عيون النصوص في التراث العربي عامة ، وهوما يفضي إلى بيان أنَّ النظريات المختلفة قد تكون قادرة على نفش الظواهر اللغوية نفسها ،وقد تكون وجهات نظر متوازية من حيث مناهج التحليل وطرائق التعليل. ومن المفاهيم التي نحاول أنْ نستثمرها من التداولية الغربية هو مفهوم (الإفادة ومراعاة الغرض) وهذه المفاهيم قد اعتمدها العرب قديما في فهمهم أن اللغة المنطوقة من القواعد على شكل لفظ معيّن يؤديه المتكلم في مقام معيّن لاداء غرض تواصلي إبلاغي معيّن ،ولذلك جعلوا من أهداف الدراسة النحوية (إفادة المخاطب معنى الخطاب وايصال رسالة إبلاغية إليه ، ولذا أنَّ صنيع العلماء العرب هذا يوافق ما هو متداول عند المعاصرين، فالجهد العربي كان لا يدرس الأفعال الكلامية بعيدة عن سياقتها التي لا تتحقق إلا عبر هويتها الإنجازية في السياق عبر الاستعمال ،وبناء على ما أسلفنا فإنَّ من الضروري في عودتنا لاستنطاق تراثنا اللغوي أن نبدأ من أول عملية جمع للغة ، ولِمَ إنبرى لها علماء العربية قديما، وما الدافع لهذه الجهود التي عانوا فيها ما عانوا ، وعليه كان قوّام البحث على مبحثين وخاتمة.

إمّا المبحث الأول : بينتُ فيه أن عملية جمع اللغة كان عمادها الإفادة ومراعاة الغرض ووقع المبحث الثاني : في مطلبين :

الأول : أفردته لأثر الرتبة وتقسيماتها، وقوامها الإفادة ومراعاة الغرض، ومدى نفيها للغموض

الثاني:- في مفهوم اللبس وأمنه في النصوص العربية وقد اعتمدت في البحث على جملة من المصادر أهمها كتاب سيبويه، والخصائص لابن جني، وكتب المتأخرين من النحاة والمحدثين منهم

Abstract:

As witnessed by the Arab linguistics day of the opening of a civilized on models and theories that the Western world has ever known, imposed on the Arab Thought to hold a dialogue between the present and the past for the sake of cultural compatibility, and this openness should not be longer originally for this dialogue, scientific The process is undoubtedly the way to self-knowledge and of others together, Valaratdad Heritage hardly need and Aamgah highlights a head start in understanding the intellectual issues that the western world posed in the cultural arena, and we are through this research read in the Arab heritage read contemporary invest in some contemporary deliberative mechanisms try us to link the relationship between phenomena singled out Metn linguistic, and other singled out contemporary thought deliberative, quest falls within interested trends re-read the Arab linguistic heritage in the light of the developments of the times which have become often depends on the explanation of the eyes of the texts in the General Arab heritage, and Houma lead to the statement that the various theories may be able to tease linguistic phenomena themselves, perspectives parallel may be in terms of analysis and methods of reasoning methods. And concepts that we try to we invest western deliberative is a concept (benefit and taking into account the purpose) and these concepts Arabs have adopted long ago in their understanding of the spoken language of the rules in the form of a specific word play speaker at a particular shrine to perform the purpose of communicative certain to let me know, so they made the grammatical objectives of the study (useful interlocutor the meaning of the speech and deliver a message Ablagah him, so that the facts of Arab scientists that agree what is a trader at the contemporary effort with the Arab was not taught verbal acts far from Syaktha which can only be achieved through identity Alanjazah in the context of cross-use, and build on what we have said, the it is necessary in our return to questioning the linguistic heritage of the first to begin the process of collection of the language, and did not kick, which Arab scientists of old, and the motivation for these efforts, which have suffered in what suffered, and it was the strength of the research on the two sections and a conclusion.

Either Section I: and it showed that the collection process was founded on language and benefit into account the purpose

And signed a second topic: the two demands:

I: Oferdth of the impact of grade and divisions, and strong benefit and taking into account the purpose and extent of denials for ambiguity

The second - the concept of confusion and security in the Arab texts have been adopted in the research on a number of sources, the most important book Sibawayh, and features to reap the son, and wrote latecomers of grammarians and modernists, and reconcile them only from God.

المبحث الأول:

كما هو معروف أنَّ التداولية حقل لساني يهتم بالبعد الإستعمالي والإنجازي للكلام ، ويأخذ بنظر الإعتبار المتكلم والسياق ويعتمد على مبدئين مهمين في عملية التواصل هما (الإفادة ومراعاة الغرض) علما بأنَّ الفرق بينهما أنَّ الإفادة ألصق بالمخاطب وما يجنيه من فائدة تواصلية من خطاب المتكلم ، إما الغرض فمتعلق بالمتكلم والمخاطب وهما الطرفان الأساسيان في العملية التواصلية يقول ابن جني: " كل لفظٍ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام "(١) وقول ابن جني ينم على ادراك علماء العربية لهذه الظاهرة الإسلوبية الجديدة في طرحها قديمة في درسها ، حيث ان العرب قد درسوا التراكيب المفيدة دون غيرها وايضاحا لهذا الأصل قول السكاكي في علم المعاني : هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من استحسان وغيره موضحا مفهومه لخواص التركيب بقوله: " أعني بخاصية التراكيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب "(٢) والذي يفهم من كلامه أنَّ دراسة علماؤنا العرب كانت مقتصرة على التراكيب الدالة المفيدة التي لها دلالات إما مباشرة (حرفية) ، أو غير مباشرة(ضمنية) ملازمة لها ، أي أنَّ علماء العربية قد عنوا بدعامة الإفادة في دراسة الكلام إذ هي مناط التواصل بين مستعملي اللغة فقد كانت مراعاتهم عنوانا لدراسة لغوية جادة .

ومن خلال عملية جمع اللغة نرى أن العرب اعتمدت على السماع كشرط اساس لتحقيق الإفادة

والإبانة عن الغرض من الاستعمال، وفي تقعيد قواعدهم ،فرحلوا إلى مواطن العرب يحدثونهم ويشافهونهم ويأخذون عنهم اللغة ،وهذا بحد ذاته تقصي للإفادة وتحقيق ومراعاة للغرض والتزم العرب بالكثرة الفياضة من المسموع لأنهم أرادوا أن يسود الإطراد في القوانين التي سنوها ، لكنهم في الوقت ذاته قبلوا ما خالف الأكثر وعدوه عربي أصيل، فالشيوع عندهم لا يحول دون الإستشهاد بغيره اذا كان فصيحاً ، ويؤكد هذا قول ابن جني : "(٣) أن اللغات متفاوتة في الفصاحة وهذا التفاوت قد يجعل بعض اللغات أشيع من بعض ٠٠٠٠ " وعليه فقد التزم العرب المسموع الفرد الذي لا نظير له من الالفاظ المسموعة لإطباق العرب على النطق به وهنا نرى أن علماء العرب قد وضعوا بجمعهم للغة سبلا راعوا فيها عملية التواصل بين المتكلمين وماستعمالهم لمصطلح " إطباق العرب" إلا أخذا مبدأ تحقيق الإفادة ومراعاة غرض المتكلم في العملية الكلامية لايصال غرض معين إلى المخاطبين ، وهذا ما ذكره أبن جني في معرض حديثه عن المسموع الفرد المخالف لما عليه الجمهور (٤) وقد لخص السيوطي قصد ابن جني بأطباق العرب : إذا كان المسموع فردا، بمعنى أنه لا نظير له في الألفاظ المسموعة ، مع إطباق العرب على النطق به ، فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه إجماعا، كما قيس على قولهم

في النسب إلى " شنوءة" : " شنئي" مع أنه لم يسمع غيره ، لأنه لم يسمع ما يخالفه ، وقد أطبقوا على النطق به،(٥) وعقد ابن جني بابا في خصائصه عنوانه " باب في جواز القياس على ما يقل ورفضه فيما هو أكثر "يقول ابن جني :" هذا باب ظاهره إلى أن تعرف صورته ظاهر التناقض إلا انه مع تأمله صحيح ، وذلك أن يقل الشيء وهو قياس ويكون غيره أكثر منه إلا أنه ليس بقياس ، الأول قولهم في النسب إلى شنوءة " شنئيّ"،فلك من بعد أن تقول في الإضافة إلى قتوبة " قتبيّ" ، وإلى ركوبة " ركبيّ" ،وإلى حلوبة " حَلَبِيّ" قياساً على شنئيّ٠٠ "(٦) .

ولغرض ضبط العرب العملية الكلامية جعلوا هذا القياس على ما ورد عن العرب ولم يسمع ما يناقضه ، لذلك يقاس عليه ،ويرفض القياس على الكثير إذا كان مخالفاً ، ومثل أبن جني الذي لا يقاس عليه بقوله : " وأما ما هو أكثر من باب " شنئي" ولا يجوز القياس عليه لأنه لم يكن هو على قياس قولهم في ثقيف: ثَقَفِيّ ، وفي قريش: قُرَشِيّ، فهذا وإن كان أكثر من شنئيّ، فإنه عند سيبويه ضعيف في القياس ، فلا يجيز على هذا في سعيد : سَعَدِيّ ولا في كريم : كَرَمِيّ٠٠"(٧)

ومما ذكره ابن السراج في "ما لم يشذ في استعمال العرب له نحو: استحوذ "(٨)، ومنه قوله تعالى :{اسْتَحْوذَ عَلَيْهِمُ الشَيْطَانُ فأنساهم ذكرَ اللهِ} (المجادلة /١٩)، فان بابه وقياسه أن يعل فيقال : اسْتَحَاذَ مثل : اسْتَقَامَ واسْتَعَاذَ ،وجميع ما كان على هذا المثال ولكنه جاء على الأصل، واستعملته العرب كذلك ،ومن ذلك قول العرب : استنوق الجمل، واستتيست الشاة (٩) ويذكر ابن جني هذا في باب تعارض السماع والقياس في غير موضع من خصائصه بقوله:" إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء عليه ولم تقسه في غيره وذلك نحو قوله تعالى: {اسْتَحْوَذَ عليهِمُ الشَيْطَانُ} فهذا ليس بقياس لكنه لا بد من قبوله ، لأنك إنما تنطق بلغتهم وتحتذي في جميع ذلك أمثلتهم ثم إنك من بعد لا تقيس عليه غيره ، ألا تراك لا تقول في "استقام" استقوم ولا في استباع " استبيع" (١٠) وعلى مانرى أن العرب قد اعتمدت مصطلح "إطباق العرب "كمبدأأساس في صحة العملية التواصلية على الرغم من أنه يخالف السماع المتواتر، ولكن علماء العرب لحرصهم على توثيق العملية الانجازية التي توخى فيها العرب الاستعمال المتعارف عليه عند المتكلمين للإيفاء بغرض الإفادة ومراعاة الغرض، وهو مبدأ اعتمده التداوليون المعاصرون وهو على ما نرى مبدأ قديم نص عليه العرب بمصطلح مغاير لما اصطلح عليه التداليون "أفعال الكلام" ولا يعني أن اختلاف المصطلح السبق في النتظير والتعليل .

المبحث الثاني: المطلب الأوّل:- الرتبة

يتحقق التفاهم بين المتكلم والمخاطب بوساطة اللغة،التي هي وعاء الفكر تستعملها الشعوب للتعبير عن رغباتها وافكارها، وهذه الغاية لا تحصل إلا أن تضع كلامك الوضع الذي تقتضيه اللغة المنطوقة أو المكتوبة في سياقها الاستعمالي حسب رتب خاصة يجعلها مؤدية معناها(١٢) .

فالصورة التعبيرية ترجمة للحركة الذهنية تقوم الألفاظ فيها كعامل ناقل لحركة الفكر وما تجيش به النفس على هيئة تواليها في نفس المنشىء ،وترتب أغراضه أو على الهيئة التي يراد للمتلقي أن يتصورها عليها، فإن الترتيب يكون طبقا لحال المتكلم أو مراعاة لحال مخاطبه ومصداق قولنا قول السهيلي: " ماتقدم من الكلام فتقديمه في اللسان على حسب تقديم المعاني في الجنان والمعاني تتقدم بخمسة أشياء :إما بالزمان، وإما بالطبع ، وإما بالرتبة..."(١٣).

فالترتيب أهم خواص نظم الكلام واداة المتكلم في الإفهام والتبليغ والإستدلال وسبيل المتلقي إلى الفهم ، ولما كان الترتيب أنواعا مختلفة فإن المراد من هذه الدراسة الوقوف على نمط من أنماط الترتيب يصطلح على تسميته بالترتيب المحفوظ أو الرتبة المحفوظة ، ولما له من أدوار دلالية تداولية ، وهو مبدأ يرتكز على استعمالات اللسان الطبيعي يتجلى من عدة جوانب من اللغة فلا يقتصر على ألاقوال فقط ، بل يمتد أثره إلى الألفاظ المفردة ، سواء ماكان منها مستقلا بمعنى في ذاته كالاسماء والأفعال والصفات ، أو ما كان محتاجا إلى غيره كادوات الربط وحروف المعاني .

فالرتبة : في اللغة المنزلة والمكانة(١٤) ، اما في الاصطلاح فهو موقع الكلمة المعلوم بالنسبة لصاحبتها التي تاتي سابقة لها أو لاحقة بها ، فاذا كانت هذا الموقع ثابتا سميت الرتبة مقيدة وإذا كان عرضة للتعيير سميت مطلقة(١٥)،فالتقديم والتأخير ضربان : الأول يختص بدلالة الألفاظ على المعاني ، ولو أخر المقدم ، أو قُدم المؤخر لتغير المعنى(١٦) وهناك أصول وفروع وهذه المقامات الرتيبة في النظام الجملي ان تتقدم العمدة على مرتبة الفضلة ،فعندما يطلب الغرض التقديم يصار إلى تخطي الرتب بشرط عدم الإبهام ،يقول الزركشي:" أن مرتبة العمدة قبل مرتبة الفضلة ، ومرتبة المبتدأ قبل مرتبة الخبر، ومرتبة ما يصل إليه الفعل بنفسه قبل ما يصل إليه بحرف الجر "(١٧) فتغير الرتبة في الموضع المذكور يؤدي إلى المساواة بين الفرع والأصل، يقول سيبويه : " ٠٠الحد أن يكون الفعل مبتدأ إذا عمل"(١٨) فسيبويه اشترط في عمل الفعل في الفاعل رفعاً أن يكون مقدماً عليه ، كما في قولنا (قام زيدٌ)، فلو قدمنا (زيد) على (قام)،لم يكن زيدٌ مرفوعا بالفعل (قام) ، وإنما هو مرفوع بالأبتداء، والجملة الفعلية بعده خبر له(١٩) فالفعل محفوظ الرتبة بالتقدم والفاعل محفوظ الرتبة بالتأخر ، وهذا مذهب البصريين، أما

الكوفيون فيجيرون تقدم الفاعل على فعله(٢٠) فتغير موقع الفاعل مكانيا أدى إلى نشوء هذا الخلاف بين مذهب البصرة ومذهب الكوفة،زدعلى ذلك أن تفديمه على فعله يؤدي إلى حدوث إشكالات في الجملة ،منها تحول الجملة من فعلية إلى اسمية ،تعني قبولها أثر النواسخ الداخلة عليها فنقول: إنَّ زيداً قام ،فماذا نعرب زيداً؟ أنعربه فاعلا أم اسماً لـ (إن)؟

وإذا أعرب اسما لـ (إن) فاين فاعل (قام)؟ سنضطر إلى تقدير ضمير يعود على زيد ، فنقع فيما فررنا منه(٢١) أما الرتبة المطلقة فهي العناية بالمقدم ، ولفت الأنظار إليه هو المقصود في كلام العرب ونظامه في التأليف يقول سيبويه: " إنَّ العرب إنَّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى ، وإنْ كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم" (٢٢) وتقديم المفعول على الفاعل إذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه لا وقوعه ممن وقع منه (٢٣) فالمخالفة في الرتب المطلقة تعد من قبيل الاسلوب لا من قبيل الرخصة، إذْ للمتكلم أن يقدم أو يؤخر بحسب مقاصده في المعاني(٢٤) فالرتبة بوصفها مظهرا شكلياً أو " بكونها قرينة لفظية تخضع لمطالب أمن اللبس ، وقد يؤدي ذلك إلى أنْ تنعكس الرتبة بين الجزأين المرتبين بها ، ويكون ذلك ايضا إذا كانت الرتبة وعكسها مناط معنيين يتوقف أحدهما على الرتبة ،والآخر على عكسها نحو.. السلام عليكم (تحية) ، وعليكم السلام (رد التحية)٠٠ "(٢٥) والمقصود من الرخصة : أنَّ الرتبة المطلقة في حال أمن اللبس يجوز الترخص في مخالفة رتبها ، فمن المعروف مثلا أن الرتبة مطلقة بين جملة الحال والفعل ،لكن هذه الرتبة قد تختلف عند أمن اللبس كما في قوله تعالى: { وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ} (هود/٤٢)، أي نادى نوح ابنه وهي تجري بهم في موجٍ كالجبالِ ، فهذا التقديم والتأخير في الرتب من قبيل الرخصة ، لأنَّ اللبس مأمون ، وليس من قبيل الإسلوب كما في الرتبة المطلقة(٢٦) ونجد الرتب تختلف وجوبا وجوازا ولكل معنى وغرض يقصده المتكلم ، ويتوضح ذلك في أثر المفعول به على عامله في التركيب النحوي ،فالنظام المألوف في الجملة الفعلية هو أن يتقدم الفعل ثم يأتي بعده الفاعل ثم المفعول(٢٧) ولكن هذا النظام قد ينتابه شيء من التغيير في المراتب قد يلجأ إليه المتكلم من أجل لفت انتباه السامع إلى معنى يقصده قصداً ، وقد أباحت له القاعده النحوية المتحوله لمكان المفعول في التركيب والمستمدة من الإستقراء حرية التغيير، إلا أنَّ حرية تقديم المفعول على الفاعل مرتبطة بشروط وليس متى يشاء المتكلم و من هذه الشروط (٢٨) :

١- أمن اللبس :من الأسس التي توصل إلى أمن اللبس قرائن المعنى النحوي وأولها لزوم الرتبة والرتبة تشمل ما يكون له الصدارة في الجملة وما يكون له التقدم (٢٩) ، فإذا انتفى الإعراب اللفظي في الفاعل والمفعول مع انتفاء القرينة التي تميز أحدهما عن الآخر وجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول فيلزم كل واحد منهما مركزه الأصلي ليعرف به ، مثل(ضرب موسى عيسى) فـ (موسى) هو الفاعل ، و(عيسى) هو المفعول ، فالحال تدعو إلى حفظ الرتبة بين

الفاعل والمفعول ؛ لأنَّ أمن اللبس متوقف عليهما ، و" يقع اللبس في صور كثيرة فيشمل كل الأسماء التي يقدر على آخرها الإعراب ، كالمقصور وكالمضاف إلى ياء المتكلم "(٣٠) .

ويتضح مما سبق أن المعنى الوظيفي في الفاعلية بقي واحد في التقديم والتأخير ، ولكن يبقى اختيار النموذج المناسب من بين الجملتين مرهوناً بمتطلبات السياق الخارجي ، فالاختيار هو " انتقاء الصيغة المعينة الصالحة للتعبير عن المعنى في التركيب المعين" (٣١) .

ومن هنا يتبين لنا أن علماء العربية قديما وحديثا لم يكونوا بمنأى عن إدراك أهمية الإيفاء بالغرض لتحقيق الفائدة المرجوه من استعمال التراكيب الجملية في العملية الانجازية الحاصلة بين طرفي عملية التواصل (المتكلم والمخاطب) ، فقد أدرك البلاغيون فكرة (المقام) متقدمين ألف سنة على زمانهم حين قال البلاغيون(لكل مقامٍ مقال) ، (ولكل كلمة مع صاحبتها مقام) ولم يكن أقل من هاتين العبارتين صدقا ماسبق إليه النحاة العرب في مقولتهم : (الإعراب فرع المعنى) لأن كل تحليل لا يكون إلا عند فهم المعنى الوظيفي لكل مبنى من مباني السياق، إذْ حرص النحويون على وصف المواقف الإجتماعية التي تستعمل فيها التراكيب ، وما يصاحب هذا الإستعمال من حال المتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما وما أراد كل منهما من معنى .

ونرى ذلك جليا في الأغراض والمعنوية التي نص عليها العرب لحذف الفاعل وإقامة المفعول به مقامه في جملة المبني للمجهول،ومن هذه الأغراض التي تدعو المتكلم إلى حذف الفاعل هي: كون الفاعل معلوما للمخاطب قلا يحتاج إلى ذكره مثل قوله تعالى { خُلق الانسانُ في عجل} ، أو رغبة من المتكلم في الإبهام على السامع نحو" تُصدِق بألف دينارا وعلى ذلك يتبن لنا أن المتكلم يستطيع أن يعبر عن قصده وفق شكل اللغة الدلالي مباشرة بما يتطابق مع معنى الخطاب الظاهري ، وقد يعدل عن ذلك فيلمح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق ، لينتج عنه دلالة يستلزمها ويفهمها المتلقي ، وهذا يؤدي إلى نتيجة مهمة وهي مركزية السياق في منح الخطاب دلالته على التعبير عن القصد ، ونلحظ ذلك من خلال التفريق بين الخبر والنعت ، فإذا الخبر يجيء جملة طلبية على الراجح من مذاهب النحاة إذ لم يخالف في هذا إلا أبن الإنباري ، والسر في هذا أن الخبر حكم ، وأصله أن يكون مجهولا فيقصد المتكلم إلى إفادة السامع إياه بالكلام ، أما النعت فالغرض منه الإتيان به إيضاح المنعوت وتعينه أو تخصيصه ، فلا بد من أن يكون معلوماً للسامع قبل الكلام ليحصل الغرض منه والانشائية لا تُعلم قبل التكلم بها، وهذا يعني ان للخطاب معنى مباشر له قوة إنجازية حرفية تدل عليه ألفاظه حسب ما تم التواضع عليه في اللغة ، ومعنى غيرمباشر يفهم من السياق الكلامي ، فلم يعد الإخبار هو القصد الوحيد عند المرسل وإن عددناه واحدا من مقاصده، فليس القصد الرئيس إذ

يختبئ وراءه قصدا آخر اختار المرسل الاستراتيجية التلميحية للدلالة عليه وهو إما بالتقديم أو بالتأخير حسب المقام الذي يقصدة المتكلم .

المطلب الثاني: أمن اللبس :

بذل القدماء جهودا في تقعيد الظاهرة اللغوية أخذين بوسائل العربي في الإبانة عن المعنى ، والتعبير عن المقاصد في منوال لا يدع للبس مجالا لمنافاة القصد من وضع اللغة ، لأن بزوال الفائدة يلتبس الكلام ويصير ركاما من الألفاظ ،حينئذٍ تسقط العملية التواصلية بين طرفي الإرسال " المتكلم والمخاطب" فاللغة تقوم في اساسها على أمن اللبس باعتباره غاية لا يمكن تجاهلها، لان اللغة الملبسة لا تصلح ان تكون واسطة للإفهام والفهم(٣٢) .

والمتأمل بروية في نواميس اللغة ونظامها الداخلي يجد أن مسالك الإبانة مهئية للتعبير عما يريد المتكلم ،فإذا أراد أن يعقد مفاضلة أو يشير إلى ما قام بالفعل ،أو من قام بالفعل فإن اللغة مطوّاع في تفريغ المعنى المراد في الغالب المخصوص المبين عن المعنى الكلي الذي يبتغي المرسل توصيله وقبل أن نلج في البحث لابد أن نقف على المعنى اللغوي للبس .

اللبس في اللغة : يعني الخلط وهو المعنى الذي ورد به قوله تعالى :{ أَفَعَيِينَا بِالخَلقِ آلأوّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ}(ق/١٥) فالبس الذي ورد بالآية الكريمة بمعنى الخلط والشبهة ، وقد فسره بعض المفسرين بالشك(٣٣) ومنه أُخذ المعنى الاصطلاحي الغموض في اللفظ أو التركيب وعدم فهم المقصود منهما ،مما يؤدي إلى الخروج على مقاييس اللغة المألوفة ، فالعرب تحرص على الإبانة وتتحاشى الخلط بين المعاني المختلفة (٣٤) فكان استعمالهم لهذا المصطلح واسعا وغير محدد، فكل ما يؤدي إلى عدم الإطراد يؤدي إلى اللبس أو الإلباس أو الإلتباس ،وقد خلط النحاة هذا المصطلح بعدد من المعاني ؛ومنها التوهم والإبهام، وقد يخرج هذا المعنى إلى عدم المعنى فنرى سيبويه يقول: " لا يبدأ بما فيه اللبس وهو النكرة ،ألا ترى أنك لو قلت : كان انسانٌ حليماً أو كان رجلاً منطلقاً كنت تُلبس ،لأنه لا يستنكر أن يكون انسان هكذا فكرهوا أن يبدؤا بما فيه لبس ويجعلوا المعرفة خيرا لما يكون فيه هذا اللبس (٣٥) أو قد يؤدي تعدد الأوجه الإحتمالية ولذلك وجب تقيد الجملة بمقيدات ملزمة، وهي الحفاظ على الرتبة بتأخير الخبر عن المبتدأ ، والفاعل عن الفعل ، وتقديم المضاف عن المضاف عليه وهكذا ، إذن أن عدم التقييد يوجب تفسيرات توقع في اللبس ،لأن اللبس قد يقصد به إستواء الإحتمالين ،وهو كما يقول المبرد : "لم يدرِ السامع أيهما أردت"(٣٦) وقد بذل القدماء في تقعيد الظاهرة اللغوية أخذين بوسائل العربية في الإبانة عن المعنى ، ومن هذه الوسائل الإعراب ونظام الجملة ودلالات البنى الصرفيّة ، محددين مقاصد الكلم محتكمين إلى السياق في تفسير كثير من الأحداث الكلامية ، ومنها الإبانة عن هيئات التركيب :فإن انماط الجملة هي هيئات يربطها قواعد النظم ولكنها قد

تكون متباينة في المقبولية ،وهذا المعنى قد أشار إليه سيبويه في باب الإستقامة في الكلم والإحالة إليه (٣٧) حيث استعمله للإبانة بين ما يجوز من أوجه الكلم وما لا يجوز ليطرح ما لا يجوز أن يكون كلاماً فقال: "منه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب "(٣٨)، فاما المستقيم الحسن :اتيتك أمس وسآتيك غدا، فهو تركيب على وفق مقتضى العقل والهيئة سليم من ناحية التركيب والسلامة الدلاليّة، اما المستقيم الكذب مثل : حملت الجبل وشربتُ البحر، فهو مستقيم من حيث النظم والتركيب لكنه قد عدل به عن وجهه من ناحية العقل ،والمستقيم القبيح مثل: قد زيدا رأيت ،فهو قبيح في التركيب والعقل لوضعك اللفظ في غير موضعه ،اما المحال الكذب: نحو : سوف اشرب البحر أمس ، والمحال الكذب هو الكلام المنحرف الفاسد الذي لا معنى له والنقض آخره لأوله (٣٩) أي إنه أحيل عن وجهه المستقيم الذي به يُفْهِم المعنى إذا تُكلم به ، فأما استحالته فلاجتماع (سوف وأمس) فيه وهما يتناقضان ويتعاقبان ، فالمحال لا يجوز عند السيرافي فهو يرى ان حسن التركيب أو كذبه إنما يأتي من جهة الدلالة المتعلقة بموافقة الكلام للواقع الخارجي فهو يقول: "وكذلك كل كلام تكلم به المتكلم فأمكن أن يكون على ما قال أي هو حسن غير كذب ولم يكن في لفظه خلل من جهة اللغة والنحو فهو كلام مستقيم"(٤٠) ومن هذه الوسائل الإعراب ، ونظام الجملة ، ودلالات البنى الصرفية محددين مقاصد الكلم محتكمين إلى السياق في تفسير كثير من الأحداث الكلامية ولأن اللغة التي مبتغاها التواصل تتكون من مجموعة مستويات بنيوية متداخلة التي تعمل في تناغم كلي ،ففي الجانب النحوي يبين سيبويه علة وجوب توكيد المضارع المستوفي للشروط بالنون عند القسم ، فقال سائلا الخليل قلتُ: "فلم ألزمتَ النون آخر الكلمة ؟ فقال : لكي لا يشبه قوله: أنَّه لَيَفْعَلُ؛ لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يُخبر بفعل واقع فيه الفاعل ،كما ألزموا اللام : إن كان ليقولُ مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذاك ؛لأن "إن" تكون بمنزلة "ما" ٠٠"(٤١) اراد سيبويه أن يبين أن العلة في توكيد الفعل المضارع بالنون هو أمن الالتباس بين ما أُريد به الإستقبال نحو لَيَفْعلنَّ أن يُحلف على ما في الحال فقد انقضى ،ويوضح علة أمن اللبس في هذا المبرد قائلا: فإنما ذلك لأن القسم لا يقع إلاّ على ما لم يقع من الأفعال ، فكرهوا أن يلتبس بما يقع

في الحال فإذا قلت :واللهِ ليأكلنَّ عُلِمَ أنَّ الفعل لم يقع "(٤٢) قال عزوجل { إنَّما جُعِلَ السَبتُ على الذين اختلفوا فيه وإنَّ ربَّك لَيَحكمُ بينهم يومُ القيامة } (النحل/١٢٤) فقد ساق سيبويه هذه الآية دليلا على أن العرب تلزم النون في اليمين لئلا يلتبس الفعل بما هو واقع في الحال وتوخي العرب لعلة أمن اللبس وذلك التزاما منهم باهمية الافادة من الكلام وتحقيق الغرض الذي يحرصون على الايفاء به من خلال العملية الإنجازية بين طرفي الرسالة " المخاطب والمتكلم" لئلا يحدث لبس فيها فيعود الكلام مجرد اصوات خاوية من المعاني ركام وأصداء لايفهم منها

شيء ،وفي باب العدول من تعبير إلى تعبير آخر يصحبه عدول من معنى إلى آخر فإذا قلت : هذا رقود خلاً ، فإنما تم الكلام بقولك " راقودٌ" المنّونة ، فيكون التمييز المنصوب بهذه الصيغة إيضاحاً بعد إبهام وهو أوقع في النفس ، بخلاف قولك هذا راقود خلٌ؛ لأنَّ الكلام لم يتم بقولك راقود بل ينتظر السامع بقية الكلام ، فأذا قلت هذا راقود من خل ، فهو كالأول في معنى البيان والإيضاح لان "من" دخلت عليه لقصد النص على التمييز، واشتراط معنى "من" في هذا الموضع يجعل المراد به رفع الإبهام وإزالة اللبس ، يقول سيبويه: "إذا قلت : لي مثله ، فقد ابهمت ، كما أنك قلت: لي عشرون فقد أبهمت الأنواع فإذا قلت: درهماً فقد اختصصت نوعا وبه يعرف من أي الأنواع ذلك العدد فكذلك "مثله"هو مبهم يقع على أنواع"(٤٣) .

أما المعاني المجازية للدلالات المعجمية فهي تشكل ملمحا آخر من ملامح أمن اللبس لكونها تقوم على ملحظ الانزياح اللغوي وهي دلالة خارجة على مضمار دلالة العقل أو دلالة الأعراف في سياق ابداعي أو سياق حال فالتركيب هيئة نظم الكلام المقتضى للفهم والإفهام، فينتظم الكلام في ترتيب ألفاظه على موجب ترتيب المعاني في الفكر وفق نسق محكم وقواعد تسيطر عليه ،لان المتكلم إذا انحرف عن تصريف الكلام لاداء وظيفة اللغوية احتاج المستمع على الاقل إلى تقرير الكلام وإعادة تشكيله حتى يصل إلى المقتضى الذي يقصد المتكلم إبلاغه ، فان نزول الألفاظ في غير مواطنها من شأنه أن يؤدي إلى عدم التطابق بين المنطوق والفكرة ، وإذا لم يتم التطابق فسد النظم والتبس الغرض ،ولذا يضطر السامع إلى ترتيب اجراء التركيب ليحصل على صورة المعنى الدال عليها ، ولذلك يقول ابن جني أن المعاني المجازية هي انزياحا عن المتعارف عليه من أصل الوضع(٤٤) فالإنزياح عن الاصل يعني استعمال الأمثل للألفاظ والقدرة العالية على التمييزفي طبيعة استخدام هذه الألفاظ ومعانيها ونوع استخدامها ومواضع الإستخدام مع توفير ذخيرة كبيرة من المتضادات أو المتناظرات اللفظية كما في قوله تعالى:{{ واخْفض لهما جَنَاحَ الذلِ مِنْ الرحمَةِ } فقد خرج الفعل (أخفض) عن معناه الاصلي منزاحا إلى معنى التحبيب اليهما والتودد، ومثله قولنا:"ضاع المسك " عنينا به بان وانتشر، وضاع القلم :أي فُقد فالاول اصله ضَوَعَ- يضوعُ ،أما الثاني فاصله على الحقيقة ضاع يضيعُ(٤٥)، أما من ناحية الحركات الاعرابية فالعربية تدل بالحركات على المعاني فجعلت الحركات دوال عليها وجعلوها دلالة على علة أمن اللبس في السياق قال السيوطي: "وضع للبس ما يزيله إذا خيف "(٤٦) فقي قولنا دخلتُ البيتَ حَذِراً يختلف في معناه السياقي لقولنا دخلتُ حَذَرَا- وفي قولنا أتيتك طالباً عوناً- وأتيتك طالباً للعون – ضَرَبَهُ مؤدِباً – ويضربه تأديباً فان هذه التراكيب النحوية قد اختلفت دلالاتها السياقية لاختلاف الحركة الإعرابية في كل منها فـ"يضربه تأديباً" أي لأجل التأديب ، فالتأديب علة حاملة على الضرب وهي ليست موجودة في أثناء الضرب بل يراد تحصيلها به،ويكون غرضا ومقصودا من الفعل يحصل منه فيترتب عليه

يكون علة بحسب التعقل ومعلولا بحسب الخارج أما " ضربه مؤدباً في هذا التركيب علة التأديب موجودة وهي السبب في دفع الفاعل إلى الفعل وهي حاصلة ولا يراد تحصيلها فالتأديب كان سببا للضرب والتأديب حاصل لا يراد تحصيله(٤٧) .

اما اختلاف دلالات البنى الصرفيّة : فالكلام هو اللفظ المفيد وتكون الإفادة عند أمن اللبس يذكر الدكتور تمام حسّان أنَّ اللبس يحصل في البنى التي تتفق في صورها تماما ، إلا أن تقوم قرينة سياقيّة أو خارجية تحول دون ورود هذا اللبس من ذلك أن تتفق صيغة الاسم والوصف فيؤدي ذلك إلى الخلط بينهما(٤٨) فصيغة " فُعْلة بضم الفاء وسكون العين ، من الصيغ التي يجري فيها تحول صرفي، أي أنَّ المفردة إذا عدل بها إلى فُعْلة تحولت دلالتها من الوصفية إلى الإسمية كقوله تعالى:{ ولا تَجْعَلوا الله عُرْضَة لأيمانِكُم}(البقرة/٢٢٤)، فالعُرضة معدولة من معروضة أي بمعنى المفعول قال الزمخشري: " والعُرضة :فُعْلة بمعنى مفعول ، كالقبضة والغرفة ، وهي اسم ما تعرضه دون الشيء من عرض العود على الإناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا منه" (٤٩) ، ويذكر سيبويه أمن اللبس بوساطة الحركة، ومما جاء من ذلك قوله عند اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول من جميع الأفعال من مزيد الثلاثي من مثل قَاتَلَ وتَغَافَل فالفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد ، الكسرة التي في آخر حرف الفتحة والميم مضمومة تلحق كلا منهما أولا ، نقول : مُقَاتِل ومُقاتَل فجرى على مثال يُقاتِل ويُقاتَل ويَتَغَافَل ويُتغافَل ؛" ألا أنك ضممت الميم وفتحت العين في يَتَغَافَل ؛ لأنهم لم يخافوا التباس تُغَافَل بها" (٥٠) ، وقد تكون علة الفرق بمثابة الأداة التي بها يؤمن اللبس ويتضح المعنى المراد فيلجأ إليها للفصل بين المتشابهات والفروق تتحقق بالقرائن أيًّا كان نوعها،ومما خِيفَ فيه الإلتباس ماذكره سيبويه في باب " فَعُل"بضم العين في الماضي والمضارع مثل (صبُح يصبُح) ولم يجر فتح العين مخافة أن يخرج فعُل من هذا الباب ؛ قال: " ماكان على ثلاثة أحرف قد يبن فَعَلَ وفَعِل وفَعُل، وهذه الأبنية كلُ بناءٍ منها إذا قلت فيه فَعُل لزم بناء واحداً في كلام العرب ..

وقالوا فلِمَ لم يفتحوها ؛ لأنهم لم يريدوا أن يخرجوا فَعُل من هذا الباب... لاننا لو فتحناه لم نعلم أصله أهو فَعَل أم فَعِل .. فلما كان إبدال حركة العين مؤدياٍ إلى اللبس في أبواب الفعل ترك التغيير في حركة عينه "(٥١).

الخاتمة

يمكن أن نوجز أهم ما توصل اليه البحث من نتائج :

١-أن البحث محاولة قراءة في آليات التراث العربي قراءة معاصرة تستثمر بعض الآليات التداولية ،وهي محاولة ربط العلاقة بين ظواهر اختص بها المتن اللغوي، وأخرى اختص به الفكر التداولي المعاصر .

٢-إنَّ ما يفضي اليه البحث إلى بيان أن النظريات مختلفة قد تكون قادرة على نقش الظواهر اللغوية نفسها، وقد تكون وجهات نظرها متوازية من حيث مناهج التحليل وطرائق التعليل

٣-ان جامعوا اللغة قديما كان جهدهم قوامه على عنصري اساسيين اولهما الإفادة والقصد أو الغرض وقد اصطلحوا عليهما أو اشاروا اليهما إشارات وبمصطلحات تتلائم وعصرالتأليف

٤- اعتماد شروط للرتب المقيدة وغير المقيدة لأمن اللبس

٥-ان البنى الصرفيّة قد نالت اهتماما كبيرا من جهد علماء العرب من حيث الحركة ودلالاتها حيث وضع العرب لها حدودا تحفظها من اللبس ووقوع المتكلم والسامع في الابهام والتعمية والغموض

٦-ان اللغة العربية لغة حيّة ومتطورة تتناسب الفاظها ومتغيرات العصر فهي لغة قد انزل الله بها كتابه العزيز قائلا: { إنّا أنزلنا القرآن وإنّا له لحافظون} فهي لغة محفوظة ومتطورة بتطور العصر وتوافق تقلباته وتغييراته

الهوامش

١-الخصائص :١٧

٢-مفتاح العلوم : ١٦١

٣-الخصائص:١١/٢

٤-ينظر الخصائص:١١/٢

٥-ينظر الإقتراح في علم أصول النحو:٤٩ ، المزهر:١٤٨/١

٦-الخصائص:١١٥/١

٧-نفسه ١١٥/١

٨-الإصول في النحو: ٥٦/١

٩-ينظر الكتاب: ٧١/٤

١٠-الخصائص:١١٧/١

١١-ينظر دلائل الإعجاز:٦٤

١٢-اللغة العربية معناها ومبناها:١٨٨ ، وينظر أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه:١٦١

١٣-نتائج الفكر :٢١٠

١٤-لسان العرب:مادة : رتب

١٥- ينظر الموقعية في النحو العربي:٩١

١٦-ينظر المثل السائر :٣٩

١٧- البرهان في علوم القران:٣١٠/١

١٨-الكتاب:٢١٠/١

١٩-ينظر ارتشاف الضرب : ١٣٢٠/٣ ،الكامل في النحو والصّرف :٨٧

٢٠- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : م٥٨: ٦١٦/٢

٢١-ينظر تحقيقات نحوية : ٩٨-٩٩ ، وينظر شرح اللمع :٣٥

٢٢-الكتاب: ١٤/١-١٥

٢٣- ينظر الإيضاح :١٣/١

٢٤-الخلاصة النحوية :٨٣

٢٥-اللغة العربية معناها ومبناها:٢٠٩

٢٦-ينظر الخلاصة النحوية :٨٣

٢٧- الاشباه والنظائرفي النحو: ١٣٨/٣-١٢٩

٢٨-ينظر المقتضب :٩٥/٣- ٩٦ ، حيوية اللغة :٢٠٨

٢٩-تحديد المعنى النحوي في غيبة العلامة الإعرابية : مجلة معهد اللغة العربية : جامعة أم القرى ع٧:٢٤ سنة ١٩٨٤م

٣٠-النحو الوافي: ٨٤/٢

٣١-دراسة في الأدوات النحوية :١٢٧

٣٢-ينظر اللغة معناها ومبناها :٢٣٣

٣٣-جامع البيان في تأويل آي القرآن :٤١٤:١١-٤١٥

٣٤-علة أمن اللبس في العربية : رسالة ماجستير مجيد خير الله زاهي الزاملي :٣، علل النحو :٦٦

٣٥-الكتاب: ٤٨/١

٣٦-المقتضب : ٣٨٩/١

٣٧-الكتاب: ٢٥/١-٢٦

٣٨-نفسه ٢٥/١-٢٦

٣٩- نفسه: وينظر اللسان مادة:قوّم

٤٠-شرح كتاب سيبويه : السيرافي:مج١٠٠:١-١٠١، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني:٤٥/٢

٤١-الكتاب:١٠٥/٣

٤٢-المقتضب :٣٣٢:٢-٣٣٣

٤٣-الكتاب:٢ :١٧٢

٤٤-ينظرالخصائص:٤٤٤:٢

٤٥-ينظر مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية :ع٣-٤ م٧ سنة ٢٠٠٨م

٤٦- الاشباه والنظائر في النحو :٣٣٧/١

٤٧-معاني النحو :٢ /١٩٨

٤٨-ينظر مقالات في اللغة والأدب :٣٣/٢-٣٥

٤٩- العدول عن صيغة اسم مفعول : مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب :ع٣لسنة٢٠١٠م ، والكشاف

٥٠-الكتاب :٢٨٢/٤

٥١-الكتاب ٤: ١٠٤

ثبت المصادر

-القرآن الكريم

-ارتشاف الضرب من لسان العرب – لابي حيّان الأندلسي٠تحقيق د.رجب عثمان محمد – مكتبة الخانجي –القاهرة ١٩٩٨م

-الأشباه والنظائر في النحو– جلال الدين السيوطي – تحقيق عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ ١٤٠٦هـ– ١٩٨٥م

– الأصول في النحو – أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) تحقيق – عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة –بيروت ط٤– ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م

– الإقتراح في علم اصول النحو – عبد الرحمن بن ابي بكرجلال الدين السيوطي تحقيق محمد سليمان ياقوت – دار المعرفة الجامعة –١٤٢٦م–٢٠٠٥م

-الإنصاف في مسائل الخلاف–بين البصريين والكوفيين – أبو البركات الأنباري عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ)–تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – وطبعة السعادة –ط٤– ١٣٨٠هـ– ١٩٦٢م

-الإيضاح في علل النحو – لأبي قاسم الزجاجي – تحقيق –دار النفائس –بيروت ط٥– ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م

-البرهان في علوم القرآن –بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ)–تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –دار إحياء الكتب العربية –١٣٧٦هـ–١٩٥٧م

– تحديد المعنى النحوي في غيبة العلامة الإعرابية–٢٤ – مجلة معهد اللغة العربية = جامعة أم القرى العدد/٦

-تحقيقات نحوية – فاضل صالح السامرائي – دار الفكر– عمان –ط١ –١٤٢١هـ –٢٠٠١م

– أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه – لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي – إطروحة دكتوراه – كلية التربية – الجامعة المستنصرية –١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م

– جامع البيان في تأويل آي القرآن –أبو جعفر محمدبن جرير الطبري–(ت٣١٠هـ) دار الكتب العلمية –بيروت– ط٣–١٩٩٩م

-حاشية الصبّان على شرح الأشموني–محمد بن علي الصبّان –(١٢٠٧هـ) – تحقيق محمود ابن الجميل –مكتبة الصفا– القاهرة –ط١– ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م

-حيوية اللغة بين الحقيقة والمجاز (دراسة في المجاز الأسلوبي واللغوي)– سمير احمد معلوف– مطبعة إتحادالكتّاب العرب–دمشق–ط١–١٩٩٦م

-الخصائص -أبو الفتح عثمان ابن جني-(ت٣٩٢هـ)تحقيق علي النجار - دار الكتب العربية - القاهرة -ط٢ -١٣٧١هـ- ١٩٥٢م
-الخلاصة النحوية - تمام حسّان -عالم الكتب -القاهرة -ط٢-١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م
-دلائل الإعجاز -(في علم المعاني)-عبد القاهر الجرجاني -(ت٤٧١هـ)تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا -دار المعرفة -بيروت- ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م
-دراسات في الادوات النحوية - مصطفى النحاس - شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت - ط١ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩ م
-شرح الكتاب - للسيرافي - تحقيق رمضان عبد التواب - المكتبة المصرية للكتاب
- شرح اللمع في النحو -القاسم بن محمدبن مباشر الواسطي -الضرير -تحقيق - رجب عثمان محمد- مكتبة الخانجي -القاهرة ط١ -١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م
- العدول عن صيغة اسم مفعول -مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب - العدد /٣ لسنة ٢٠١٠م
- علة أمن اللبس في العربية - رسالة ماجستير - مجيد خير الله زاهي الزاملي
- العلل الصرفيّة الدلالية فيكتاب سيبويه - مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العددان ٣-٤ م٧ -٢٠٠٨م
- علل النحو -أبو الحسن محمد بن عبد الله إبن الوراق- (ت٣٨١هـ)-تحقيق محمود جاسم درويش - بيت الحكمة -مصر -٢٠٠٣م
- الكامل في النحو والصرف والإعراب- أحمد قبش -دار الجيل -بيروت ط٢- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م
-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- أبو القاسم جار الله الزمخشري -(ت٥٣٨هـ)-ضبط -محمد عبد السلام هارون-دار الكتب العلمية ، بيروت- ط٣ ٢٠٠٣م
-الكتاب أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - تحقيق -عبد السلام هارون -دار الجيل بيروت ط١ -د-ت
-اللغة العربية معناها ومبناها - تمام حسّان - عالم الكتب -القاهرة -ط٣- ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م
- لسان العرب - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور- الأفريقي المصري- (ت٧١١هـ)-مراجعة وتدقيق البقاعي وإبراهيم شمس الدين وآخرون - الدار المتوسطية الجمهورية التونسية -ط١- ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
-مقالات في اللغة والأدب -تمام حسّان - عالم الكتب - القاهرة -ط١ -١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم ابن الأثير الجزري (ت٦٣٧م)-تحقيق الشيخ كامل محمد محمد عويضة – دار الكتب العلمية – بيروت-ط١- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج السيوطي -تحقيق محمد جاد المولى وعلي البيجاوي وآخرون -دار الجيل- يسروت -د-ت
- معاني النحو – فاضل صالح السامرائي – دار إحياء التراث العربي -بيروت -لبنان، ط١ – ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
- مفتاح العلوم -أبو يعقوب محمد بن علي السكاكي- (ت٦٢٦هـ)-البابي الحلبي -د-ت
- المقتضب – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد- _ت٢٨٥هـ)-تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة -ط٢- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م
-الموقعية في النحو العربي (دراسة سياقية)- حسين رفعت حسين – عالم الكتاب – القاهرة ط١- ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م
- نتائج الفكر – أبو القاسم السهيلي -(ت٥٨١هـ)-بيروت -د-ت
-النحو الوافي – عباس حسن – ناصر خسرو -طهران -ط٢- ١٩٦٨م